

تطور دور الجلوة في المجتمع الأردني

ويل أونيل

فصحي ٢

٢ كانون الأول، ٢٠١٨ م

عدد الكلمة: ٨٩٥

1



¹ <http://www.jordantimes.com/news/local/eviction-entire-clan-murder-suspect-outrageous-violation-human-rights%E2%80%99> مصدر الصورة:

تغيرت الأردن إلى حد كبير في القرن الماضي وتغير خصوصاً دور العشائر الأردنية اجتماعياً وحكومياً. أساس المجتمع الأردني العشائر وما زال لديها دور كبير في حياة الأردنيين ومثال مهم من هذا الدور هو الجلوة. فستركز هذه الورقة على الجلوة وتاريخها وتطورها ودورها في المجتمع الأردني الحديث ومن هذه الملاحظات سيكون من الواضح أن دور الجلوة تغير من أداة للسلام إلى أداة للقبلية.

فما هي الجلوة؟ بدأ البدو الرحل عادة الجلوة كقضاء عشائري قبل تأسيس الدولة الأردنية الحديثة واستهدفت الجلوة في المجتمع البدوي السلام ومنع استمرار النزاعات والعنف بين عائلتين بعد الاعتداء على فرد من عائلة واحدة على يد فرد من عائلة ثانية وخصوصاً القتل. وبعد القتل إذا كانت عائلة المجني عليه تهدد عائلة الجاني فتطلب عائلة الجاني عتوة فورة الدم وتعني العتوة أن عائلة الجاني تترك المنطقة وعائلة المجني عليه توافق أن تمتنع عن الانتقام ضد العائلة الثانية أو ممتلكاتها.²

وبهدف حل المشكلة يُختار شخص محترم واحد من العشيرتين وهما ليس عندهما أي رابط الدم إما إلى الجاني أو المجني عليه. وبعد ذلك يقود هذان الشخصان جاهة الصلح وفي هذا الاجتماع قد تقوم العائلتين بهدنة. وإذا توصلت عائلة المجني عليه إلى اتفاق فعائلة الجاني تدفع الدية (مال دُفع بسبب الجريمة)³ وتترك المنطقة خلال فترة يُختارها عائلة المجني عليه ويمكن أن تكون هذه الفترة قصيرة أو طويلة حسب العائلة. والأقارب الذين يتركون المنطقة في الجلوة يمكنهم أن يكونوا حتى الجد الخامس⁴ لأن كل جيل يمثل درجة واحدة من اليد التي تحمل سكينه القتل.⁵ فالجلوة قضاء عشائري وليس حكومي وهدفها الأساسي حماية عائلة الجاني.

² زيدان، محمد. "الجلوة العشائرية في الأردن.. القبيلة فوق القانون"

³ bin Muhammad, Ghazi. *The Tribes of Jordan*, p. 16

⁴ Gibreel, Dana. "Is Tribal Custom Above the Law?"

⁵ مناقشة مع شيخ المشايخ في الكرك

ومن الضروري لنا أن نلاحظ نقطة مهمة فالبدو الرحل الذين أوجدوا هذه العادة كانوا يسكنون في خيمات الشعر وكانوا ينتقلون من مكان إلى مكان كل سنة ولذلك الانتقال إلى مكان جديد بسبب الجلوة كان صعب إلى نفس الدرجة كالانتقال لسكان المدينة.⁶ وكانت إمكانية العنف بين العائلتين بعد الجريمة أعلى بسبب عدم وجود حكومة أو شرطة فكانت الجلوة عقاب لعائلة الجاني أقل من حماية العائلة.

ولكن كما نعرف شهد الأردن التطور والتغيرات من الزمان القديم حتى اليوم ومن أهم هذه التغيرات حركة الناس من الريف والصحراء إلى المدن وبداية الدولة الأردنية. ففي الأردن اليوم يسكن ٨٤٪ من الأردنيين في مدن ويسكن ١٦٪ منهم كبدو رحل في الصحراء⁷ ومن هذه الإحصاءات من الواضح أن طريقة الحياة مختلفة من الزمان الذي جاءت ممارسة الجلوة منه ولذلك من الصعب لسكان المدن أن ينتقلوا من المدينة التي يسكنون فيها إلى مدينة جديدة وهذا بسبب العمل وعدم توفر المنازل والتعليم للأطفال وعدم وجود الجماعة المعروفة⁸. وبسبب هذه الصعوبات من اللازم لنا أن نتساءل: هل دور الجلوة اليوم في حقيقة الأمر الحماية؟ أو بالعكس هل الجلوة أصبحت عقوبة بسبب هذه الصعوبات؟

وللإجابة عن هذا السؤال نتحول إلى الدولة الأردنية وآثار تأسيس الدولة الأردنية هي وجود قوانين وحكومة وطنية ومحكمات فظرياً حلت هذه المؤسسات محل القوانين العشائرية ومنها الجلوة. ويمنع القانون الأردني عادة الجلوة والقانون العشائري بشكل عام في عام ١٩٧٦⁹ ولكن بسبب نفاذ هذا القانون الضعيف اعتمدت الحكومة الأردنية تعديل في عام ٢٠١٦ وهو: "لا تشمل الجلوة إلا الجاني وأبنائه ووالده فقط، وأن لا تزيد مدتها على سنة قابلة للتجديد بموافقة الحاكم الإداري المختص."¹⁰ ومن الإيجابي أن يحدد هذا القانون عدد الأقارب الذين يتركون مدينتهم في الجلوة ولكن في الوقت ذاته المدة ليست محدودة، وبالإضافة

⁶ Hussein, Rana. "Clan of alleged police killer to be evicted under 'jalwa' agreement"

⁷ من محاضرة الأستاذة دلال العساف

⁸ نمري، نادين. "الجلوة العشائرية في الأردن: عندما يكون ذنبك اسم عائلتك"

⁹ (بدون اسم كاتب). "الجلوة العشائرية: عقاب جماعي برعاية رسمية"

¹⁰ (بدون اسم كاتب). "قانون معدل لقانون منع الجرائم لسنة ٢٠١٦"

إلى ذلك يسمح هذا التعديل بالجلوة بشكل شرعي. فيعني هذا القانون أن الحكومة الأردنية ضعيفة وتسمح بالجلوة بسبب قوى العشائر فقط وعلى الرغم من المحكمات الوطنية التي تعمل للعدالة وحماية المواطنين فما زال هناك قضاء خارج سلطة الحكومة. فباختصار القوانين مثل الجلوة موجودة بسبب مصالح العشائر وليس بسبب العدالة أو الحماية.

والجلوة منتشرة كثيراً في الأردن وعلى سبيل المثال حالة "أسماء الدواغرة". وهي من قرية في شمال الأردن وفي عام ٢٠١٣ تركت قريتها مع عائلتها لأن قتل ابن أخ زوجها رجل من نفس القرية وفي البداية كان الانتقال طوعي بهدف سلامة عائلتها. ولكن لسوء الحظ بعد ذلك اكتشفوا أن عائلة المجني عليه منعت عودتهم إلى القرية حتى يدفعون الدية وهي ٥٠٠٠٠٠ دينار. وفي فترة الجلوة ضغطت عائلة المجني عليه عليهم لبييعوا محلهم فكانت عائلة أسماء بدون أي دخل في مدينة جديدة. والآن دُفعت الدية ولكن ليس عندهم مال كافٍ للعودة فييقون في المدينة الجديدة بدون موارد أو أقارب. وقالت "أسماء": "ليس عندي مال كافٍ لأشتري خبز الآن... ما جريمتي؟ ما جريمة ابني؟ ما جريمة زوجي؟"¹¹ وتبين تحدياتها سلبات الجلوة وفشل الحكومة الأردنية بالنسبة للعدالة وأيضاً رغبة العائلة الأخرى في العقوبة.

فما هو دور الجلوة في المجتمع الأردني الحديث؟ كما شاهدنا تؤثر الجلوة على حياة المتأثرين إلى حد كبير وبشكل سلبي بسبب تغيرات في طريقة حياة الأردنيين. وهناك قوانين وشرطة في الأردن فنظرياً وجود القانون العشائري كالجلوة ليس ضروري لأمن المواطنين. فلماذا ما زالت الجلوة تحدث كثيراً ونعرف أنها عادةً سلبية وهناك قانون مع نفس الغرض؟ يشير وجود الجلوة في المجتمع الأردني الحديث إلى حدة التوتر بين العشائر والعادات من الزمان قبل الدولة الأردنية وبين الحياة الحديثة والدولة وقوانينها. بدأت الجلوة كأداة الحماية في الزمان قبل الدولة ولكن أصبحت الجلوة أداة التآر غالباً وتشير إلى القبلية المنتشرة في المجتمع. أمن الأردنيين أهم عمل عند الحكومة الأردنية وليس هناك مكان للجلوة في هذا العمل.

¹¹ Quran, Layla K. "Forced relocations of entire clans raise doubts over Jordan's tribal customs"

قائمة المراجع

في العربية:

(بدون اسم كاتب). "الجلوة العشائرية: عقاب جماعي برعاية رسمية." (بدون تاريخ)، وثائقيات حقوق الإنسان،

<http://ar.ammannet.net/documentary/news/2394/>

(بدون اسم كاتب). "قانون معدل لقانون منع الجرائم لسنة ٢٠١٦." ٢٠١٦، ديوان التشريع والرأي،

http://www.lob.jo/View_LawContent.aspx?ID=657

محاضرة الأستاذة دلال العساف، ١٢ نوفمبر ٢٠١٨.

مناقشة مع شيخ المشايخ في الكرك، ١٣ نوفمبر ٢٠١٨.

زيدان، محمد. "الجلوة العشائرية في الأردن.. القبيلة فوق القانون." ٣٠ نوفمبر ٢٠١٦، صوت ultra،

www.ultrasawt.com/الجلوة-العشائرية-في-الأردن-القبيلة-فوق-القانون/محمد-زيدان/مجتمع/عشوائيات/

نمري، نادين. "الجلوة العشائرية في الأردن: عندما يكون ذنبك اسم عائلتك." ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥، رصيف،

<https://raseef22.com/life/2015/09/23/jalwa-in-jordan-weird-tribal-habits/>

في الإنجليزية:

bin Muhammad, Ghazi. 1999, *The Tribes of Jordan*, 1st edition, Jordan, Rutab.

Gibreel, Dana. "Is Tribal Custom Above the Law?" 16 May 2016, 7iber,

www.7iber.com/society/is-tribal-custom-above-the-law.

Husseini, Rana. "Clan of alleged police killer to be evicted under 'jalwa' agreement." 28 January

2018, The Jordan Times, [www.jordantimes.com/news/local/clan-alleged-police-killer-](http://www.jordantimes.com/news/local/clan-alleged-police-killer-be-evicted-under-jalwa%E2%80%99-agreement)

[be-evicted-under-jalwa%E2%80%99-agreement](http://www.jordantimes.com/news/local/clan-alleged-police-killer-be-evicted-under-jalwa%E2%80%99-agreement).

Quran, Layla K. "Forced relocations of entire clans raise doubts over Jordan's tribal customs."

24 August 2016, CTV News, [www.ctvnews.ca/world/forced-relocations-of-entire-clans-](http://www.ctvnews.ca/world/forced-relocations-of-entire-clans-raise-doubts-over-jordan-s-tribal-customs-1.3041579)

[raise-doubts-over-jordan-s-tribal-customs-1.3041579](http://www.ctvnews.ca/world/forced-relocations-of-entire-clans-raise-doubts-over-jordan-s-tribal-customs-1.3041579).